بكي لابنه ابراهيم قال انس رضي الله عنه دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله
ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله
تذرفان اي تدمعان وتجريان بالدموع فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت عطف
على مقدر راي الناس يبكون وانت يا رسول تبكي انها اي الحالة التي تشاهدها مني رحمة
ثم اتبعها اي اتبع النبي صلى الله عليه وسلم الدمعة الاولى باخرى واتبع الكلمة المذكورة وهي
انها رحمة بكلمة اخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا
وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وفي بعض النسخ ولا نقول ما يسخط الرب وهذا
يدل على انه اذا لم يقل بلسانه شيئا من الندب والنياحة وما لا يرضاه الله تعالى فلا بأس
بالبكا ومن السنة ان يشهد شهادة لمن مات من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى
يقبل شهادتهم فيه ويغفر له ما لم يعلم الناس منه فان الملائكة شهداء الله تعالى
في السما والمؤمنين شهداء الله تعالى في الارض والشهداء جمع شاهد كالعلماء جمع عالم
واضافتها الى الله تعالى للتشريف كما في ناقة الله وفيها اشعار بانهم عند الله تعالى بمنزلة
في قبول شهادتهم روي انه صلى الله عليه وسلم قال حين اثنوا على جنازة جاءه جبريل
وقال يا محمد ان صاحبكم ليس كما يقولون انه كان يعمل كذا ويسر كذا ولكن الله تعالى
صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون وقال انس رضي الله عنه مروا اي الصحابة
بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بجنازة
اخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر رضي الله عنه ما وجبت فقال صلى الله عليه وسلم
هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله تعالى
في الارض وفي رواية المؤمنون شهداء الله تعالى في الارض وقال عمر رضي الله عنه قال النبي ع
ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال
واثنان ثم لم نسأل عن الواحد قيل حكمته اي في الحديث ان يريد شهادتهم عدالتهم عليه ودعاءهم
وشفاعتهم له فيقبل الله ذلك ذكره في المصابيح ومن السنة ان يحضر غسل الميت فان معالجة
جسد خال عن الروح لموعظة بليغة لمن يتعظ ويعتبر قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر زر القبور

تتذكر

[illegible]

39

تتذكر بها الاخرة واغسل الموتى فان في معالجة جسد خاو موعظة وصل عليهم لعل الله يحزنك فان
الحزين في ظل الله تعالى ذكره في شرح الخطب وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وحنطه بالحنوط
الدريرة وبالفارسية بوي نبروكان كذا في الشامي وصلى عليه صلوة الجنازة ودلاه تدلية
اي اوقعه في حفرته والافعال الاربعة اي قوله وكفنه الى قوله ودلاه من التفعيل والتدلية ايقاع
في حفرة قال الله تعالى فدلاهما بغرور اي اوقعهما فيما اراده من تغريره ولم يفش ما رآه
في حيوته من العيب والسوء يعني لا يعيبه مطلقا مثل ان يقول فعل كذا ولم يفعل كذا وفيه عيب
كذا بل يستر الكل ولا يقول لاحد اصلا خرج من خطيئته مثل يوم ولدته امه ومن السنة ان الشهيد انما
ولكن يدفن بكلومه جمع كلم وهو بالفتح والسكون الجراحة ودمائه جمع دم وثيابه التي قتل فيها الا الفرو
بفتح الفاء وسكون الراء بالفارسية پوستين والحشو بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة في الاصل
مصدر حشي الثوب ثم سمي به الثوب المحشو وهو المراد هنا فانهما ينزعان عنه اي عن الشهيد
اي لا يدفن الشهيد بهما امر به لكن المذكور سيد الخليقة بالقاف اي سيد الخلايق في قتلى جمع قتيل كالجرحى
في جمع جريح احد بضمتين جبل بالمدينة دفنهم من الشهداء ومن السنة اتباع الجنازة بفتح
الجيم بمعنى الميت قال في المغرب الجنازة بالكسر السرير وبالفتح الميت وقيل هما لغتان وعن الاصمعي
لا يقال بالفتح للصلوة عليه وهو من حقوق الاسلام وانما اي الجنازة بفتح الجيم مذكرة الاخرة ويتبع
الجنازة اي يمشي خلفها ولا يتقدمها في الحديث فضل الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل الصلوة
المكتوبة على التطوع وايضا قال البراء رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع الجنازة وعن ابي هريرة
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس وعد منها اتباع الجنازة وعنه
انه قال من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع
من الاجر بقيراطين الحديث وقال الشافعي رحمه الله المشي قدامها افضل لقول ابن عمر رضي الله عنهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين يديها وابو بكر وعمر لانهم شفعاء للميت والشفيع يتقدم
في العادة قلنا ان المشي خلفها افضل لما فيه من الامر والفعل والحث عليه وهذا مشي ابن عمر خلفها
وهو الراوي لمشي النبي امامها ولان المشي خلفها امكن للمعاونة عند الحاجة اليها اذا نابتها نائبة
فكان اولى ولا نستقيم قولهم ان الشفيع يتقدم عادة لان الشفاعة في الصلوة وهم يتاخرون عنها عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)